ليالى العنقاء

شعر

محمد محسن



ليالى العنقاء

شـــعـر

محمد محسن

لوحة الغـلاف للفنان: محمد الطلاوى

الطبعة العربية الأولى : يوليو ١٩٩٨

رقم الإيداع : ٩٨/٩٢٩٣

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-291-096-9

مركز
الحضارة
العربية

السلسلة الأدبية

رئيس المركز
على عبد الحميد

مدير المركز
محمود عبد الحميد

المشرف العام
على السلسلة الأدبية
خيرى عبد الجواد

الجمع والصف الإلكترونى
مركز الحضارة العربية
تنفيذ : محمد الغليونى

٤ ش العلمين عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات
تليفاكس : ٣٤٤٨٣٦٨

ليالى العنقاء

شعر

محمد محسن



٥ ليالى العنقاء

ترويض التنين

..

هذا التنين المتعدد لا يحمل رأساً

قد يحمل قلباً يتقلب

تنساق ضحاياه لقوة عينيهِ

هو الأعمى عما بين يديهِ

عن داخلهِ وعن الشمس ، وعن ...

هذا التنين هُلام أسطورى

يحمل روح الأنثى

متسباً للنرجس منتمياً للزئبق

يقبع فى الأعماق وينفث ترياقاً سحرياً

قلتُ لها : أيتها الآمرة !!

فقالت : أنا نصفك ، كلُّك ، أكبرُ ...

أتقاسمنى موتى ؟!

ذابت فى صمتى ، وطغت فى صوتى

حاولت أطمئنها ، أرجعها راضية

لامتّنى كالعادة ..

فتأثَّمتُ بلا إثم

لا متّنى يتسع ولا كونى

لا زَمَنى الوحشى

الطلسم كتاب مفتوح يقرأه الأمىّ

***

أتصعلكُ حول براكينى

أتسوّل نبضاً

أحشرهُ فى نفس مكتظةْ

كى يبعث فى نفس اللحظةْ

فلماذا أشحذ أشباح شياطينى

وأعود إلى طينى ؟!

***

وتجلى التنين نباتاً نُورانياً
برؤوس الزهر وأعناق الأنهار
وأحداق الأقمار وأجسام الأرض الخضراءِ
يمد جناحيه بعرض الكون
ولا يحجب شمساً
قلتُ : احتشدى فى ذاتى واحتلى ذراتى
أيتها الملهمة ..
فهذا جوهرك بلا زيف
قبسٌ من روح الله
أعيذك من شر الوسواس الخناس
فلا تنفصمى

كونى الوجه المشرق للمرآة

أتَمَلاك الصمتَ القابع فى وجهى

والصخب النابض فى عينىَّ

قالت : خذنى متَّكأً ما شئت

ولكن رَوِّضْ قلبك كى لا تزعجنى

أو فابعدنى عن طوفان دماك

قلت لها : ضدى أم أنت قرينى
وكلانا بحر وسفينة
ما بين ملاك يركبنى أو شيطان أركبهُ ..
تتنازعُنى أمواجٌ متوترة
نيران متواترةٌ
موجات هوى عبر جهاز عصبىّ آلىّ
بالعاطفة وباللذة

من أسكن هذى الموسيقا

هائمةً ، حالمةً ، حاكمةً

تستشرى فى مستويات شعورى

كاملة أو مبتسرةْ

من سوّانى ؟

ألهمنى مسرى تقواى وأشواك فجورى

قالت : أخرجنى إن شئت أو اخرج منى

أو فاضبط كهربة الحرف على أجهزتى

وارسم منحنياتك طوعاً لى !!

ليالى العنقاء

..

غيبوبة بحجم ألف ليلة وليلة

وبعدها تساقط القناعُ

قطعة فقطعةْ

وصرت فى حديقتى شجيرة عارية

يفحّ فى خوائها الخريف

قلب الربيع كان دافئاً بلا نهايةْ

وحبّهُ وسيلة وغايهْ

وقلت : إننى الذى يهيئ السماء للمطر

يا أرض ما عليك غير أن تبوحى

وتعشقى بذور صبوتى

وتحتفى بروحى

فيض الأساطير استبد بالشعور

أصدأ السيوف

خدرت عقارب الخلاص

دار قلبى البرىء نصف دورة

وصرت فارساً يطارد السراب

كيف كنت دون سائر النساء

قتلتنى أينها العنقاء

أكنت طائراً بمهجتى

أم الزواحف التى تسللت تسلقت إرادتى

تحتشدين بالدماء الباردة

ركبت موجة الهواء دافئاً

وسعت عالم المناورات

شفرة السماء قد تبرمجت

والأرض والبحار جاذبية تشيأت

فكيف تعبثين بالقلوب

تبعثين سُمُّك الشهى

تأخذيننى رهينة الجزيرة العذراء

تدمنين منتهى الشذوذ

تضاجعين حلمك العصى والعناد

فى حماية الغشاء

لك الخيار نشوة مبتسرة

تذوب فى مدى الشفاه الأربع

«كيشوت" كان فارساً برغم سيفه الخشب

وسيفك الطرى حينما يشب لا يلامس الدماء

فاتكاً بنفسِه ..

وقاتلاً لحسِّه

وقاصراً على اغتيال قمة الشبق

ومخفقاً يظل خافقاً أهاضه الجنون

غارقاً بمائه الذى يفيض

من شرارة التقاء موجب بسالب

ومارج الصدى الذى استفز مارد الطيوف
حينما رأى العروق تحت جلدها
الرخامى الشفيف
مدخلاً إلى دمائها
وحينما تبرجت ثقوبها
تباعدت منابع النهرين
وأصبحا مختلطين
ممتزجين
دونما تذاوب

تنوعت روافد السلاح

كم مضى ، والعمرَ تشحذين

حينما أنكرتها تخثرت بوجهك الدماء

أتكتفين مرة برأسى المقطوع فى الطبق

تدحرجت عيونه التى أصابها الدوار

فاهتززت فى الضمير صورة مقلوبة

حفرية باهتة على الفؤاد ماثلة

باقة وردُها ليس لى

..

باقة الورد

لكنها فى مدى رؤيتى مستفزةْ

عائق خلفهُ يستقر الجمال

هادئاً نابضاً كالرخام

وجهُها لا يرينى اكتمال القمر

فالسحاب يمر وعيناى ترصدان ما خلفهُ

واهتزازِ الثقوب مع الريح نافذة

فى صميم الفؤاد

كيف هذا العناد

وزوايا الضياء على النور خادعة

أستدير أجرب كل اتجاه خفى

وعينان حاذقتان - كأنهار برْق -

تخاتلنى - تسرق النظرات

التى مسًّدت مهجتى بالحنين

وسدتنى الزبدْ

عالقاً فى الأبد

العيون التى لهثت تتلاقى

على أذرع الوهم مفعمة بالسراب

العقارب لاهثة والفؤاد ..

الهوى هاطل

تتبرج تحت لظاه المشاعر

والبرق مبتسر

الملامح تهرب

هذى الزهور هى المانعات الصواعق
تضجرنى حينما لا أصاب بصاعقة مشتهاه
أعشق الورد
لكنها امرأة النيازك
تخطفنى
تتمدد ملء السماء
كل هذى الحياة تجلت على الوجه
والورد يمنعنى

كاد ناقوسها يوقد الحلم

يوقظ قلبي من غفوة

لتحاصرني وحدتي

ناضباً كان ..

أمسى دمي بعدها نابضاً

إنها باقةٌ وردُها ليس لي

زائدة دودية

..

ملتهب هذا الأعور

أم ينخر بحر السرطان ؟

- عقم وتعقّم لاستكشاف

وسع فوهة الجلد وحملق فى البركان

- لا تصنع لحناً دموياً

- جفف أو شغِّل شفاطاً

وافصل هذى العضلات المرتخية فى بحر التخدير

- سمٍّ الله .. نسينا

- «البِرِتُون»* التصق مع الأحشاء .. فيا لله

- منقبضاً كنتُ .. ونبضى كان سريعاً قبل البدء

سليمانُ .. فعدّ

- الشريان أمامك تحت غطاء المعصم

- لا تخطئ وتعد النبض لهذى الجثة

- حاشا لله .. سننجح

---

* البرتون : غشاء داخل البطن يحيط بالأحشاء .

- هل نستأصل زائدة مهترئةْ ؟

أم جزءاً من مصران

- أتشم صديداً ؟

- أتوهم

- انفجرت ؟

- أسمعتم آخر نكتهْ ؟

«رام صعيدى تحليل البول»

- أكمل واعبر هذا المأزق

- وأخيراً أمطرنا شعراً إن شئت

كل المرضى فقراء .. دفعوا أجراً لا يكفى التكلفة

فماذا نأكل

«نأكل بقلاوة»

- قد أدركت السبابة قاعدة الورم .. انتبهوا

- لما نصمت تنساب ملائكة الرحمة

- ناولنى قطع الشاش الاسفنجية .. جفّف

- انظر .. هذى الفجوة أعمق من ظلمات الجب

وأخطر من إدمان الحب

فدع الفتنة نائمة

- ناولنى خيطاً .. جهز فنجان الشاى

- هيا نشعل سيجارة

- حمداً لله

عكاز يتكئ القلب عليه

..

خيّالاً كان

يروّض فرساً برياً فى نبضى

وطبيباً جرّب ترياق الحبِّ

يقينى طعنة صدر أتوقعها

حين اختلّت منظومة قلبى

وتشبَّث فى أجنحة الطير الهمجىّ

احتلت أشباح الرهبة أرضى

وعظامى الهشة صارت نهباً للشيطان الفولاذىّ

أنساه فيفجؤنى ويذكّرُنى ..

هل يصمد هذا الواهن فى العاصفةِ

الأقوى من قنبلة ذرِّيةْ ؟

من ينقذ عاطفتى من دوّامات الصدمة

حين اكتشفت أنى فوق الزبد الطافرِ

أبنى عاصمتى

كان جناحين حنونين لقلبى

وهواء يتنقى من غيلان «النيكوتين»

عضلات تتبرّج قادرة أن تتلبّسنى

وحلول القلب محل القلب المُجْهَد

ينثر حولى فلْذاته

ويحوّل لى أنهار فلزّاته

يحفر فى جدّ شرياناً تاجياً مختبئاً

ينساب إلىّ

ماذا كان مصيرى دون «سعيد»

أو دون «الأكسوجين»

قلبى تسلقنى إليها

..

شرقية كالحلم غامضة

تذوب ..

شعورها فى وجنتيها

قلبى تسلقنى إليها

كهرباء تبتدى عبر الهواء

وتنتهى الأشعار هاطلة عليها

لم تسطع الشمس التى تحشو الخلايا

***

من يغوص إلى محار الضوء
يخرجه إلى وتر البحار ؟!
اغتالني شوق بعينيها التي لا تنتمي
تمضي عميقاً في دمي
سيفاً تغمد مهجتي
سحراً تقاذف صبوتي
دوماً يفاجئني التضادُ
بأنني حرف لديها
وبأنني هش بكف الحب

***

ذاك عنادها طيف يماتنني

فيسرق سيمياء الحلم

يبرق في ضلوعي

يجتثني من فوق خارطتي

ويطعمني الخواء

مكتظة الأشواق طاغية بهمس رحيقها

.... وحريقها

حطت بصحرائي ملاكاً ..

***

قالت بلا لغة : ألا لبيك

قلت .. فأجفلت

أفنان فاتنة من الليل المعتق

فى قوام الزئبق المسحورِ

حاصرنى وأخبرنى

بأنى فى هواها الآن مأسور

ولا أبغى فكاكا ! !

***

الولوج إلى فؤاد آخر

..

أنت مفتاح لنبضى

مفردات النار تبدأ من لظى أرق عنيد

قبلها ما كنت أدرى عن فؤادى ملمحاً

ما كنت أدرى أن تحت الجلد

بين اللحم والعظم اشتعال نابض .

***

تغزو أناملها دمائى

بصمة بين الكُريّات العديدة

صفحة فوق الصفائح ، بسمة تروى القصيدة

والهيولى من رحيق حروفها

كيف استبدت روحها

واحتل طائرها فضائى

***

ثلج تمادى فى جبال الذاكرة

ما عاد بركان ينازله

ولا حب يزلزله ..

ثلج يبث بمهجتى الدفء القديم

أهوى إليه بطاقتى وحرارتى

كيف الولوج إلى فؤاد آخر ..

كيف امتلائى من دم لا ينتمى

ثلج إذا حاولت كسر هواه أغرقنى

وإن حاولت فك عراه أحرقنى

أين المساحات التى أضع الخريطة فوقها

والريح تحملنى إلى سفح جديد ؟!

تكنولوجيا الحب

..

من (ليلى) فى عصر الذرة

مَن ذاك المجنون ؟ *

الحب تخلى عن راحلة النجوى

سافر فى طائرة الجدوى

أبدع تكنولوجيا القلب !!

فسيان إذا بانت للعين (سعاد)*

فقلب العالم مشغول

***

من أجهض هذى الموسيقى الفطرية ؟
شوهها بصداع (الجاز)
وجاسوسية عصر التلفاز
انفرط النبض
السمفونية محض أنين ..
تحت حذاء (الدسكو)
هل نتماسك كالزئبق .. ؟
فوق مرايا تتأرجح

***

كيف نصارع تيار الغليان

ونسبح فى أبخرة المرجل

كيف نمارس معجزة الحب ؟!

نصفان انشطرا أزلاً

بينهما قوة جذب القطبين ..

ولكن ..

كيف يقاوم قلبان بريئان نيوب التفرقة .. ؟

طواغيت المأساة وغيلان الملهاة .. ؟

دوار القوات الطاردة من المركز ؟

أو هندسة العبث البيولوجى ؟!

***

فهل يتحابان بحق * ..
ناقتها وبعيرى ؟!
تحت سياط الأضواء
فى طوفان الضوضاء ..
وفى زخم الأجساد المكتظة
بغذاء الملكات وبالخمر ..
كنوزاً راقصة تتلألأ متخمة بفراغ الروح ..

***

فمن منح الفقراء جمالاً

أو منح الشعراء خيالاً ؟

يتأبى ..

هذا إنسان قح ليس له فى السرك مكان

الحب رياضيات بحتة

تتبرمج فى الحاسوب ..

وقلب الإنسان الآلى

***

نَـقّـل أهواءك حيث تشاء*

الحب هراء

لا تذكر (عبلة)* والأزمان ..

فى الإمكان

أبدع مما كان

المانيكان كثير

والجنس مشاع عبر الأقمار

صفقات الحب تجوب الأسواق

تذيب حدود القارات ..

***

صناعة نجم أسهل من صنع حذاء

ونجوم الأرض خرافات

ألقها المال وطب التجميل

غسيل المخ ، خداع الفلسفة وعلم النفس ..

الحب الآن مفاضلة

ميزان حساس يجهل لغة العدل

قانون الغابة يتجمل

أحجار شوك يتبسّن

الحيتان موائدها أعصاب ودماء وعروق

وهداياها ألغام وجروح

فقفا نبك* الآن على أطلال الروح .

---

* هذه العلامات لأقوال وأبيات مشهورة أستعين ببعض معانيها .

تفاحة الألم

..

أناملها واجفة

أتمنى أن أقضمها

واغوص بنصلى للمجهول

أتذكر أنى المأمون

وهذى ليست مملكتى

وخيوط العرف الواهيةُ تقيدنى

***

أتذكر أني كحصان المضمار

الراكض معصوب العينين

أني أحيا في ظل نبات أمنحهُ ريّاً

أو أني في بيتي بضيافة عبد جاء ليسألني ..

التفاحة طازجةً تتعرى

وأنا أتقصّى اللبَّ

وفوق الحدِّ أواري سوءاتي

تنزف عسلاً

وأنا أتخطى الأشواك وأعزف طاقاتي

مجتراً فيض الآهات ..

***

تتشبث بى

أتوازن عبثاً

وأنا أبعدها

مشتاقاً أن تنضم لأضلاعى

مسموحٌ أن ألمسَهَا

لكن تذوقها يسقطنى من كل الجنات

همَّت لتقول ..

فقلتُ : كفى عيناكِ

منشغلاً عنها بمفاتنها

ولعابى فى لحظات البرق سيطفئنى

وسط عيون أخرى تترقب

تنتظر ملاكاً يأتى برحيق سحرى

***

أحسست بكهربة

أثناء ممارستى إنقاذ غريق

ليس بإمكانى أن أتفادى هذا التيارْ

أو أبعد كفاً تتفحص ما خلف النار

كل الغرقى يتوالون أمامى

ينسابون طواعية

يبغون القشةْ

وأنا التواق لترياق التفاحة

ينقذنى من غرقى

***

فاضت بالنشوى ثانيةً
حين تولت أشباح الألمِ
فاجأنى ..
انقطع الشلال بأمرى
سألملم ذاكرتى حيث تغادرنى
لم يبق سوى أشلاء من جمرى
وبقايا وهم من وهج الخمر .

موسيقا السكون

..

شرخ بقلبى

لا تزيديه ..

آثارُ زلزال قديمْ

مُدِّى يديك لتفتحيهِ

وترتُقى القلبَ الرميم

ما زال يصبو للحياة

ما زال يهفو أن يرفرف فى سلام

فدعى الصياحَ

وبستنى حقل الجراحِ

وقللى صخباً تراكمَ

ثم أدى لانفجار

***

أفلا ترين الصمت يدنينا

فيلتصقُ الوريد إلى الوريد

صمتاً لأسمع فيك قلبي .. من جديد

***

سوط الجدال يميت قلبينا

فنغدو كالديوك إذا يمزقها الشجار

جفت بصحراء الجفاء

ذرّت بقاياها الرياح

رفقاً بقلبينا

إذا ما النار غازلت الهشيم

ورحمة بعيوننا

تلك التى قد عششت فيها الرمال

***

ما زال متّسع من الحبِّ

الذى قد ينتمى لزهورنا

أو يحتمى بثمارِنا

فلتعزفى عن كل أوتار العواصفِ

واسكبى فى القلب موسيقا السكونِ

وأججى فيه الحنينِ

فكل حرف تاه فى الأنقاض لا نبغيهِ

قاموس الهوى متجددٌ ..

***

الذكريات سنقتفى آثارها بعد الوئام

وكل حزن مات لن نحييهِ

مدّى فى فؤادى كل عرق نابضٍ

بهدى عيونكِ

كلٍّ نهر زاخر بهواكِ

واعتصمى بقلبى

إنه طوق النجاة .

زهرة النار

..

إلى قلب .. إلى الإيمان أدعوكِ ..

وأدعو كيمياء النفسِ

أن تأوى إلى نهر الطهارةِ

فطرة الله النواة الأصل فى خلق الخلايا

هل نزيل تراكمات الشرِّ

حين نذوب فى حبٍّ

أعيذكِ أن تكون النار محياكِ

الزهور جميعها والكائنات ملائكاً

بين الندى والأكسجين مسبحات

ذائبات فى صلاةِ

***

كيف يرتاد الأحبة حاجز الخوفِ
المغلّف عرسك الناري ؟
شذوذ الحسن أن تتبرجي للنار عاتيةً
وتعتصرين خمر الوهم في نهمٍ
وتنتعشين
ألا يا طفلتي مدّي جذورك في دمائي
وامنحيني بسمة خضراءَ

***

يكفى لا إله إلا اللهُ

فى الكون الفسيحِ

وفى ضمير الزهر فى قلبى

وقلبى من أديم الطينِ

تربتك التى ترويكِ

هل للحيِّ من شىء سوى الماء ؟

محال أن تكون النار والماء اندماجاً

أو زواجاً .

***

فانطقى بالحق تنعتقى من النارِ

فهلاً أدمنت عيناك أو شفتاكَ

شيطانَ اللهيبِ

وذاب سهم النار فى رئتيكِ ؟

كم بدّلتِ جلداً من رحيقٍ

صُغْت قلباً من حريقٍ

لهْف قلبى للجمال الغضِّ إذ يُشوىَ

وهاتيك العيونِ الساحراتِ

المستحمة فى الجحيمِ

***

أنا أصطفيك للفؤاد حبيبةً

كم غابة تزهو الحياة بها

محتْها النارُ

هل تتشبثين الآن فى قلبى

إلى برّ النجاة

وتذكرين الموتَ حين يجىءُ ؟

هذى النار خائنةٌ

ولن تحييك ثانيةً

فأنت صديقها ووقودها المحبوبُ

لن يؤويك من غرق سوى قلبى

سوى الماء !

***

○ تنويعات على أوتار مقطوعة

..

ويملؤنى صدى طيفٍ

فيقفز للمدى نبضاً

أغوص بصفحة المرآة

أبحث في ثنايا الوجه عن وجه

وعن عينين تبحث فى مدى الأشياء

تشحذ شاردات الضوء

تنثرها

وتغمض كى تراك

الآن موعدنا

فهل تأتين منى

شفرة موشومة بالنار

ملحمة تزاوج كائنات الشعر

فى قلبى ؟

يخضور

..

تبرعمت القصائد فى فمى

لما تفجرت الينابيع

التى قد حملت بالشهد من شفتيك

فاض من الشموس بمهجتى اليخضورُ

أغنية تجوب دمى

رصاصة

..

عيناكِ أوحتا إلى الزناد

مسّتا الفؤاد

فانطلقت فى المدى

قصيدة

أتفصد شعراً

..

من عين فى ذاكرتى أحيا

تترقرق أطيافكِ وحياً

نبعا أبدياً

ينسكب مداداً

بيمينى

تتعانق فيه شراينى

فتخصّب قلبى

وتطير حروفى نوراً

أتفصّد شعراً وشعوراً

قبلة

..

كأنكِ قبلةُ البعث

التى تَهب الحياة الأكسجينَ

فتنتشى غيبوبة النبض المخافت

ثم تندلع الشرارة !!

ميلادى

..

أفلت الفاتح من نيسان يوماً

وانجلى فى يومه الثانى ربيعاً

كذبة

قد زينتها نشوة الأيام

حلماً رائعاً فى صدر أمى

بعث جديد

مرتعشاً حين ابتلعتنى الطبقات القائمة

ولما نبذتنى

أنبتنى صدر اليقطين

يدثرنى ويقينى

فى ليلك روحى تنمو

يا هذا الحوت الـ حاملنى للشطآن

أعلنى

بحراً فى أمواجك

موت مؤبد

..

لأنك موتى المؤبدُ

لا تعتقينى

نصالك فى كل عرق

فلا تطفئينى

وأنت مساحة جرحى الفسيح

لأن نزيفىَ ليس دماء

دعينيَ أنزف

لكى أستريح

زهرة

..

كأنك زهرة الأوركيد

تفتح لى ذراعيها

فتقتلنى وتحيينى

وتطعمنى لعينيها

براح

..

غابات شراييني

هل تسع حريقاً آخر ؟!

أكذوبة الحب

..

كيف استحمت فى دمى

واخضوضرت

وغزت صحارى مهجتى

وتكاثرت

تفاحةً أغوت عصاراتى

وغاصت فى الوريد

فعدت حول سرابها الوثنى

قلباً طائراً

هذا وبائى

هل أحاول أم أبيد ؟

نبض الرخام

..

أتخرج نبضاً توالى من القلبِ
أم سوف ترتدُّ
حين تلامس أشواق كفِّى ؟!
وكيف تسير الشرايينُ
من ثورةٍ فى فؤادكَ
حتى تلوذ بلهْفِىَ
أم فى الطريق المعاكسْ ؟!
كفانى أنى أركِّزُ
حتى أحس بنبض مشاكسْ
ولكننى إذ أجرب لمس الرخامِ
أحسُّ بنبضى !!

شوق

..

هل ينتهى شوق الغبار إلى المرايا
والأفاعى للزهور
حلم يحلق فى الندى أم فى الحريق
أوَّاهُ .. هل ينضو أعاصير النزيف
هل آن أن يطفو على كون أليف ؟!

مها

..

شاعرٌ/ شاغرٌ/ قلبهُ

روحهُ/ طائرة /

والمها / يومها /

غايرت / لونها /

غادرت / كونها / نافرةْ

اصطفاء لعينين

جمالك يصقل عينيكِ

كيف يكون الهوى الـ مشتهيك

سؤالاً وعبثاً جميلاً

يجيب عليه التجاذبُ - والقلب مرآتنا -

الفيزياءُ بعينيك ملحمةٌ

أشعلت كيمياءَ التألُّه

كيف يحرك أركانَ كونى السكونُ

يؤجج فى مقلتىّ الجنونَ

فقولى لعينيك أن تتعثر

فى جمهرات العيون الجريئة

تهرب كيف تشاء

وقولى لها أن تشق بعينىّ نهر الضياءِ

وأن تصطفينى

جسراً من الرحيق

..

بأى نسبة تُرى تمازجت شفاهنا ؟!

وما نصيب كل رشفة سرت ..

تروى اللهيب فى دمائنا ؟!

تذاوبت أشواقنا سبيكة نابضة

الأخذ فيها منحة

والماء والظمآن فى ذراتها توحدا

جسراً من الرحيق يمرق الهوى خلالهُ ..

تمر عبرها مواكب الحنين ؟!

فهل نظل قبلة لا تنتهى ؟!

براكينى

..

مهما حاولت

لأطفئ ماءك فى مائى

يتجمرَ فىّ رمادى

تتصارع فيه طواحين دمائى ..

فخطوط البرق الدائم مشتعلات

حتى إن حاصرنى الثلج

سقوط

..

ماذا إذا سقط القمر

وخوت مصابيح السماء

وأنبتت غيلانها الأرض التى ساحت

وتاه القلب

يبحث عن وطن

الحلم

..

تعلو السحاب قصيدة

وقضية نروى السماء

ودغدغات الحلم بينهما طيور لا تحط

وأبحر من غير شط

سيمفونية

العزف عن الأوتار

موات للموسيقا

والقلب تعزى بسراب الأوتار الصماء

لعل النبض يُهبُّ

الحب حياة

عيناك العازفتاه

ويداك الممطرتاه

أيسرى نهراً من موسيقاً الأعماق ؟!

فراشة

..

وأطارد فى سحب الروح فراشةْ

أطياف جناحيها خلخلت الأضواء

السر بعينيها ..

الطير يحاول أن يطلقْ

تتغافل نارى

وأنا غافلت الحلم

وأمسكت .. فماتتنى

خلفنى حباً وهباءً

نفض فى كفّى رذاذ خلاياه

وبعثرنى كهشيم فى الطوفان

الروح الزبد المتمرد

والمد يدوخ مع الجزر

النهر الشريان تجمد

يا ذات العينين البركانين

كفانى ..

النهر

..

لا ليس نهراً

إنما حب تدفق واجتلى نهراً

يحاول أن يداوى شائبات النهر

أو يجتث منه العشب ، ورد النيل

والنحر المعربد فى ضلوع الماء

يطلقهُ

يطير براقهُ أهزوجة

تروى المساء !!

يهوذا

..

أتأكل لحمى وكتفى ؟!

وتغتالنى .. بعد هذا العشاء

عفوتُ .. لأنى أريدك حياً

لأقتل فيك الغباء

أمي

ما كان لي قلبٌ إلى أن غادرتْني !!
فابتُليتُ ..
أعد قلباً من خواء الروح
يحملني
إلى أعباء أطلالي

نسغ العطاء

أصبحت مَديناً من ميراث أبى

ترك براعم خير فى عنقى

وجحافل شوك كان يُهَذِّبها

بدأ الفاتحة وكان لِزاماً أن أكملها

- يثلنى بمقارنة

علّمنى أن أصل بحور عطاياهُ

وأمطار محبّتِه

أن أبنى صرحاً من أنقاض الحقد

المتساقطة عليه

ورّثنى قولَهْ :

«لا أكره من يكرهنى

فكيف أكون لمن يمنحنى ....»

ورّثنا طيفاً من قلبهْ .. وندى من وجههْ

ونخيلاً من عينيه

يا ليت العالم يفتح للحب ذراعيه

هارون أخى

الثدىَ تقاسمنا

نحن القلب المشطور إلى نصفين

فرْعا نهر وتواعدنا عند الدلتا

هل أحسست بنبضى فى شريانك ؟

ما زال المستنقع يزخر بفراعين ودجالين

الحب رسالتنا

صبّارا ينمو فوق عناد الصخر

اللهم اهد بنى قومى

وحِّدْنا كى نضرب بعصاك

ونعبر بحر الظلمات

وداعـــاً

قل شيئاً قبل رحيلى

مضطر أن أعصر ذاكرتك فى ذاكرتى

أن أتزود برحيق الوهم

أو ألقى قوقعة القلب إلى المجهول

الوردة قنبلة تتأرجح فى شفتيك

فقد عبرت بنك القلب وأرصدة الكلمات

واجتازت قاموس الخوف

فهل نتخلص من طبقات الثلج

لتولد تلك البصمة خالدة

هل كانت أياماً جوفاء

وتروساً ملساء

لم يتفاعل فيها العاشق والمعشوق

قل لى ما أشتاق لقوله

إن كنت شجاعاً فى معركة الحب

فأنا فى حضرتك استنفذت الأحزان

شلال الزمن المذبوح

..

فاجأنى العمر بأنى كالطير المذبوحِ ..

أراقص - عشوائياً - ألماً يذوى

وفراغاً أنهكنى القبض عليه !!

فأقاوم جذب الأرض ..

سُدَى ..

أدخل حرباً ليست متكافئةً

تُسْلِمُنى للنوم الخالدِ

ترغمنى للنصر الأبدى

أتسربل بدماء لا تحيينى

وتراب لا يؤوينى

وضباب العالم يتجمهر فى عينىّ

لحظات بارقة خاطفة روحى

أشعر بالحلم تسرب من أحضانى

والومض الكاشف مأساتى

من يأتى ليثبتهُ ..

فيطيل حياتى ؟!

العمر .. العصفور الهاربُ

إن حاولت تَصيُّدَهُ ..

خَرّ صريعاً .

لاعبنى طيفك واستدرجنى

لتلال صباباتى

براح طفولاتى

أخذتنى عينيك من الموت رويدا

فتوقف شلال الزمن .

الفهرس

من قائمة الإصدارات

رواية .. قصة

ليلة العشق والدم	إبراهيم عبد المجيد
حمدان طليقاً	أحمد عمر شاهين
تباريح الوقائع والجنون	إدوار الخراط
رقرقة الأحلام الملحية	إدوار الخراط
مخلوقات الأشواق الطائرة	إدوار الخراط
دنا فتدلى (من دفاتر التدوين ٢)	جمال الغيطاني
مطربة الغروب	جمال الغيطاني
دموع إيزيس	حسنى لبيب
أحزان رجل لا يعرف البكاء	خالد غازى
مسالك الأحبة	خيري عبد الجواد
العاشق والمعشوق	خيري عبد الجواد
حرب أطاليا	خيري عبد الجواد
حرب بلاد نمنم	خيري عبد الجواد
حكايات الديب رماح	خيري عبد الجواد
فى لهيب الشمس	رأفت سليم
أنا كنده	كيروجا ترجمة: رزق أحمد
سيرة عزبة الجسر	سعد الدين حسن
شجرة الخلد	سعد القرش
شهقة	سعيد بكر
أيام هند	سيد الوكيل
الممنوع من السفر	شوقى عبد الحميد
الدميرة	د.عبد الرحيم صديق
جسد فى ظل	عبد النبى فرج
الفوز للزمالك والنصر للأهلى	عبد اللطيف زيدان
ليس هناك ما يبهج	عبده خال
لا أحـــــــد	عبده خال
صعيدى صُح	د. عزة عزت
الشاعر والحرامى	عزت الحريرى
فى انتظار ما لا يتوقع	عصام الزهيرى
إينارو	د. على فهمى خشيم
تحولات الجحش الذهبى	لوكيوس أبوليوس ترجمة د.على فهمى خشيم
الزجاج المكسور	د . غبريال وهبه
ينابيع الحزن والمسرة	فتحى سلامة
خبرات أنثوية	قاسم مسعد عليوة
ترانزيت	ليلى الشربينى
مشوار	ليلى الشربينى
الرجل	ليلى الشربينى
رجال عرفتهم	ليلى الشربينى
الحلم	ليلى الشربينى
النغم	ليلى الشربينى
الخروج إلى النبع	محمد قطب
رشفات من قهوتى الساخنة	محمد محى الدين
الحبيب المجنون	د. محمود دهموش
فندق بدون نجوم	د. محمود دهموش
نسيج الأسماء	منتصر القفاش
حافة الفردوس	نبيل عبد الحميد
خلف النهاية بقليل	وحيد الطويلة
فرد حمام	يوسف فاخورى

مسرح ..

هذه الليلة الطويلة	د.أحمدصدقى الدجانى
اللعبة الأبدية ... (مسرحية شعرية)	محمد الفارس
ملكة القرود	محمود عبدالحافظ

العنوان	المؤلف
أول الرؤيا	إبراهيم زولى
رويدا باتجاه الأرض	إبراهيم زولى
قصائد حب من العراق	البياتى وآخرون
بعداً من الصمت	درويش الأسيوطى
من فصول الزمن الرديء	درويش الأسيوطى
كتاب الأمكنة والتواريخ	عبد العزيز موافى
إضاءة فى خيمة الليل	على فريد
نصف حلم فقط	عماد عبد المحسن
حواديت لفندى	عصام خميس
عطر النغم الأخضر	عمر غراب
سراب القمر	فاروق خلف
إشارات ضبط المكان	فاروق خلف
أوراق مسافر	فيصل سليم التلاوى
صلاة للمودع	صبرى السيد
دنيــــا تناديـنـا	طارق الزياد
إذهب قبل أن أبكى	د . لطيفة صالح
الغربة والعشق	مجدى رياض
غربة الصبح	محمد الفارس
وَنَس	محمد الحسينى
ليالى العنقاء	محمد محسن
غنمة فى حجر صيادها	ناجى شعيب
العجوز المراوغ يبيع أطراف النهر	نادر ناشد
هذه الروح لى	نادر ناشد
فى مقام العشق	نادر ناشد
ندى على الأصابع	نادر ناشد

العنوان	المؤلف
هاجس الكتابة	د . أحمد إبراهيم الفقيه
تحديات عصر جديد	د . أحمد إبراهيم الفقيه
حصاد الذاكرة	د . أحمد إبراهيم الفقيه
قراءة المعانى فى بحر التحولات	أحمد عزت سليم
ضد هدم التاريخ وموت الكتابة	أحمد عزت سليم
ثقافة البادية	حاتم عبد الهادى
المثل الشعبي بين ليبيا وفلسطين	خليل إبراهيم حسونة
أدب الشباب في ليبيا	خليل إبراهيم حسونة
العنصرية والإرهاب فى الأدب الصهيونى	خليل إبراهيم حسونة
أباطيل الفرعونية	سليمان الحكيم
مصر الفرعونية	سليمان الحكيم
البعد الغائب : نظرات فى القصة والرواية	سمير عبد الفتاح
رحلة الكلمات	د . على فهمى خشيم
بحثاً عن فرعون العربى	د . على فهمى خشيم
أعلام من الأدب العالمى	على عبد الفتاح
زمن الرواية : صوت اللحظة الصاخبة	مجدى إبراهيم
فى المرجعية الاجتماعية للفكر والإبداع	محمد الطيب
الجات والتبعية الثقافية	د. مصطفى عبد الغنى

تراث ..

العنوان	المؤلف
كشف المستور من قبائح ولاة الأمور	د . أحمد الصاوى
رمضان .. زمان	د أحمد الصاوى
القصص الشعبى فى مصر	إعداد خيرى عبد الجواد
إغاثة الأمة فى كشف الغمة	
الفاشوش فى حكم قراقوش	
الحكمة المدنية لابن المقفع	

بالإضافة إلى : كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - أطفال .
خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.

الآراء الواردة فى الإصــــدارات لا تعـبــــر بالضــــرورة عـن آراء يتـبـناهـا المركــز



ليالى العنقاء

نقّل أهواءك حيث تشاء

الحب هراء

لا تذكر (عبلة) والأزمان ..

فى الإمكان

أبدع مما كان

المانيكان كثير

والجنس مشاع عبر الأقمار

صفقات الحب تجوب الأسواق

تذيب حدود القارات ..



